اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب
المحسوو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت بما بعده
ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد اتى عوامن هذه براعة
الاستهلال في النظم والنثر بان يكون مبدأ الافتتاح
دالا على ما يأتي ذلك النظم والنثر عليه • من الغرض
المسوق اليه • كقول ابي تمام السيف اصدق انبا من
الكتب لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحروب
وما افتتح به الناظم هذه القصيدة جمع تلك الشروط
وزيادة كما لا يخفى على متامل لغرضه وهو ذكر
اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى
غاية لم يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعده
من المدح الى آخر القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنه
هذا المطلع فانه ذرة من مطلع جامع بديع لم يسبق
ناظمه لمثله كيف هي في الاصل اسم مبني لتضمنه
معنى حرف الشرط او الاستفهام على الفتح لخفته
وعلى حركة الالتقاء الساكنين وترد للشرط وخرج
عليها ينفق كيف يشا وجوابه محذوف لدلالة
ما قبله عليه وللاستفهام وهو الغالب اما حقيقيا نحو
كيف زيد او غيره كما هي هنا اذ هي للاذكار المشوب
بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما ياتي وكما في الآيتين
الآتيتين وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على حالة
جاء ومنه ما هنا في النظم اذ هي حال من فاعل ترقى

اي علي اي حالة ترقى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
رقيك اي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه
انها ظرف فموضعها نصب دايما وتقديرها في او على
اي حال وجوابها المطابق علي خبر ونحوه وانكر
ذلك الاخفش والسيرافي فموضعها رفع مع المبتدا
نصب مع غيره وتقدير هاتي نحو كيف زيد اصحيح
زيد ونحو كيف جاء زيد اراكب ام زيد ونحوه
وجوابها الصحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل
احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما
كانت تفسر بقولك علي اي حال لكونها سوالا عن
الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار
والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا قال
ابن هشام وهذا احسن انتهى وعلم من قوله لكونها
الى آخره انه يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته
قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شيبة
وغير شيبة ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر
الله به لفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق
التنبيه للمخاطب او التوبيخ والانكار كما في كيف تكفرون بالله
كيف يهدي الله قوما كفروا وقرن الزمخشري بين كيف
والهمزة بان كيف سوال تفويض لاطلاقه فكان الله
في الاية الاولى فوض اليهم الامر الهم في ان يجيبوا باي
شيء اجابوا ولذلك الهمزة فانه سوال حصر
وتوقيف فانك تقول الجدك راكبا ام ماشيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)